

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

ـ(67)ـ الوجه الأول: إن النبي الأكرم ترك بين الأمة الكتابَ والعِترَةَ وعرفهما إليها، وقال لن تضل الأمة مادامت متمسكة بهما. فإذا كانت الهداية تكمن في التمسك بهما، فالأمة الإسلامية في غنى عن المهمة التبليغية، إذ مهمتها موجودة بالتمسك بهما، فالعِترَةُ الطاهرة مشاعل الحق ومنارات التوحيد، أغنت الأمة علومهم وتوجيهاتهم عن بعث رسالات الله، وهذا إجمال الكلام في أئمة أهل البيت عليهم السلام. والتفصيل موكول إلى محله. الوجه الثاني: إن علماء الأمة المأمورين بالتبليغ بعد التفقُّة أغنوا الأمة عن أي نبوة تبليغية، قال سبحانه: **فَلَا وَلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّبَيِّنَاتٍ لِّتَذَكَّرَ لَهُمْ** ° وفي الدِّينِ وَلِيٌّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَحُدُودُ الْبَيْتِ ° **وَلَا يَدْرَأُونَ** (1). وقال سبحانه: **وَلَا تَذَكَّرُنَّ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**... (2). السؤال الثالث: لماذا حرم الخلف من المكاشفة الغيبية والاتصال بعالم الغيب واستطلاع ما هناك من المعارف والحقائق؟ الجواب: أن الفتوحات الغيبية من المكاشفات والمشاهدات الروحية لم يوصد بابها، وإنَّما أوصد باب خاص وهو باب النبوة الذي يحمل الوحي التشريعي أو التبليغي. قال سبحانه: **سَنُذَرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ** ° **حَتَّى يَتَذَكَّرَ لَكُمْ** ° **لَهُمْ أَزْهَى الْحَقِّ** ° **أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَزْهَى عَلَي كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** (3). فالفتوحات الباطنية من المكاشفات واللقاءات في الروع مسدودة بنص الكتاب العزيز، قال سبحانه: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَذَقُّوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا** ° **وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** ° **وَيَغْفِرْ لَكُمْ** ° **وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** (4). 1ـ سورة التوبة 122.

2ـ سورة آل عمران: 104. 3ـ سورة فصلت: 53. 4ـ سورة الأنفال: 29.